



## كلمة الاب هادي محفوظ

رئيس جامعة الروح القدس - الكسليك

مؤتمر "العائلة والليتورجيا"

٢٠١٥ نيسان

"ها إنّ ملائكة العلي تصغى إلى خدمة الأرضيين  
وتقول: كم هو عذب لحن ابناء آدم الترابي  
الذين بكنارات روحية يؤدون التسبيح والشكران لربّهم" (الشحيمة المارونية).

ها إنّ صلاتنا تربط ليتورجيتنا بعائلتنا الأرضية، عائلة آدم الترابي.  
ويرتضي الرب أن تكون تلك العائلة الترابية عائلته، فيخوّلنا أن ندعوه: "أبانا".  
والليتورجيا، التي هي مخاطبة الأبناء الجماعية لأبيهم الذي في السموات، هي إذا  
عمل عائليّ، ينطلق من العائلة ويكونها.

في تلك العائلة الكبيرة، عائلة أبناء آدم، تبرز العائلة التي تحمل الإيمان بالأب السماوي وبالابن رب يسوع المسيح وبالروح القدس، الثالوث الأحد، وبالكنيسة. أتوقف عند هذا المفهوم لأن كل إنسان إنما يتكون ويكون ذاته انطلاقاً من عائلته المباشرة، أو من عائلته الأوسع، أي المجتمع الذي فيه يعيش. والعائلة في مفهومنا المسيحي هي التي تحمل الإيمان وتنقله.

وما احتفالنا أول البارحة بالأحد الجديـد وقرائتنا لقصـة تومـا الرسـول بعد القيـامة سـوى تأكـيد عـلى أهمـيـة تلقـي التعلـيم والإيمـان من الكـنيـسة ومن العـائـلة. فعـندـما قال يـسـوع لـتـومـا: "لـأنـك رـأـيـتـي آـمـنـتـ؟ طـوـيـ لـمـ يـرـوا وـآـمـنـوا" (يو ٢٩: ٢٠)، أـعـلن الطـوـيـ لـلـذـين سـوـفـ يـؤـمـنـون بـأـقـوـالـ الرـسـلـ وأـقـوـالـ الكـنيـسـةـ، بـفـضـلـ أـقـوـالـ الرـسـلـ وأـقـوـالـ الكـنيـسـةـ، الـتـي يـتـنـاقـلـها أـيـضـاـ الـآـبـاءـ وـالـأـمـهـاتـ وـيـنـقـلـونـهاـ إـلـىـ أـوـلـادـهـمـ.

إـنـه سـرـ إـيمـانـ كـبـيرـ، نـرـثـهـ، فـيـ غالـيـتـناـ السـاحـقةـ، عنـ آـبـائـناـ وـأـمـهـاتـناـ، وـنـعيـشـهـ أـوـلـاـًـ معـ اـخـوتـناـ وـأـخـواتـناـ. فـيـحـقـ الشـكـرـ لـكـلـ عـائـلـةـ منـ عـائـلـاتـناـ الـتـي تـنـقـلـ الإـيمـانـ المـسـيـحـيـ، خـصـوصـاـ عـنـ طـرـيقـ الـلـيـتـورـجـيـاـ. مـنـ الـلـائـقـ بـنـاـ الـعـرـفـانـ بـالـجـمـيلـ تـجـاهـ آـبـائـناـ وـأـمـهـاتـناـ وـإـخـوتـناـ وـأـخـواتـناـ الـذـينـ عـلـمـونـاـ الـصـلـاـةـ وـالـإـيمـانـ وـقـوـواـ فـيـنـاـ عـيـشـهـمـاـ.

أتـكـلـمـ، فـيـ جـامـعـةـ الرـوـحـ الـقـدـسـ، عنـ عـائـلـةـ وـالـلـيـتـورـجـيـاـ وـالـعـرـفـانـ بـالـجـمـيلـ، فـتـذـهـبـ مشـاعـريـ إـلـىـ عـائـلـةـ الرـهـبـانـيـةـ، وـنـحـصـوـصـاـ إـلـىـ اوـلـئـكـ الرـهـبـانـ الـذـينـ شـكـلـوـاـ، فـيـ بدـاـيـةـ سـبـعينـيـاتـ الـقـرنـ المـاضـيـ، فـرـيقـ عـمـلـ لـيـتـورـجـيـ جـبارـ، فـأـنـتـجـوـاـ ماـ أـنـتـجـوـاـ مـنـ صـلـوـاتـ وـأـلـحانـ وـبـنـيـ لـيـتـورـجـيـةـ وـدـرـاسـاتـ. وـإـنـنـاـ، جـمـيعـاـ، فـيـ كـنـيـسـتـناـ الـمـارـوـنـيـةـ، مـدـيـنـوـنـ لـهـمـ دـيـنـاـ كـبـيرـاـ يـصـعـبـ إـيـفـاؤـهـ. فـحـينـ نـصـلـيـ، كـمـ تـسـتـوـقـنـاـ نـصـوصـ وـالـلـهـانـ تـوـلـدـ فـيـنـاـ الـإـعـجـابـ

والفرح وتجعلنا نشعر بفيض نعمة تغدق علينا، فنتسمّر في الشعور بعدم مقدرتنا على تأدّية الشكران وعرفان الجميل تجاه من ألقها ومن رتبها ومن أصدرها ومن صلّاها أولاً، ومن جعلها ممكّنة. إلّهم بمحمّوعة الآباء والإخوة الذين أنتجوها.

فلمعهد الليتورجي المنضوي إلى كلية العلوم الدينية والشرقية الشكر الكبير على تنظيمه هذا المؤتمر وعلى أمانته للعمل الليتورجي في كنيستنا. وأنحص بالشكر عميد الكلية ومدير المعهد، حضرة الأب الفاضل زياد صقر. أشكّره خصوصاً على الانخراط في سنة العائلة بفضل هذا المؤتمر، مجيئاً بذلك على رغبة قداسة البابا فرنسيس الذي خصّص هذه السنة للعائلة.

أشكر الحضور الكريم، وعلى رأسه سيادة المطران يوسف سويف السامي الاحترام، ممثلاً صاحب الغبطـة والنـيافة البـطـيرـك الكـارـدـينـال مـار بشـارة بـطـرس الرـاعـي الكلـيـ الطـوـريـ.

للمحاضرين والمشتـركـين اـصدقـ الشـكـرـانـ ولـلـجـمـيعـ التـمـنـيـ أنـ نـسـبـحـ،ـ نـخـنـ اـبـنـاءـ آـدـمـ التـرـابـيـ،ـ رـبـنـاـ،ـ بـكـنـارـاتـ روـحـيـةـ تـكـوـنـنـاـ كـعـائـلـةـ وـتـجـعـلـنـاـ أـكـثـرـ أـخـوـةـ تـجـاهـ بـعـضـنـاـ بـعـضـ وـأـكـثـرـ بـنـوـةـ تـجـاهـ اللهـ أـبـنـاـ.